رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٦ / ٣ / ٢٠٢٥
تاريخ قبول البحث ٤ / ٦ / ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٥

الدور الإيراني في الحرب الروسية _ الأوكرانية (دراسة في الفرص والمحددات)

The Iranian Role in the Russian-Ukrainian War (A Study of Opportunities and Determinants)

أ.د. سلمان علي حسين محمد الاعرجي

Prof. Dr. Salman Ali Hussein Mohammed Al-Araji

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

University of Nahrain / Faculty of Political Science

dr.salman.ali@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

أبرز تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية كانت على مسار المفاوضات المتعلقة بالملف النووي الإيراني، اذ ادت موسكو في البداية دور الوسيط بين طهران وواشنطن، في المقابل لم تُبدِ موسكو تخوّفًا حقيقيًا من امتلاك إيران للسلاح النووي أو من تقارب محتمل بينها وبين واشنطن، في حين ارتأت إيران أن تعزيز تحالفها مع روسيا في هذه المرحلة قد يضمن لها دعمًا استراتيجيًا أكبر في مواجهة خصومها. وقد أشارت تقارير متعددة إلى قيام إيران بتزويد روسيا بطائرات مسيّرة خلال الحرب. كما قامت طهران بإنشاء مصنع للطائرات المسيّرة في طاجيكستان في مايو ٢٠٢٢، وعززت حضورها العسكري في الخليج العربي وبحر عمان من خلال مناورات جوية. لقد استثمرت إيران الحرب الروسية الأوكرانية كفرصة استراتيجية لإعادة ترتيب أولوياتها، وتوظيف أدواتها الصلبة، وعلى رأسها الطائرات المسيّرة، لبناء تحالفات جديدة وتعزيز موقعها في معادلات الأمن والسياسة العالمية. فعلى الرغم من التحديات التي تواجهها، فإن إيران تواصل تعزيز موقعها من خلال البراغماتية في التحالف مع روسيا، والمرونة في استخدام قوتها التكنولوجية والعسكرية.

الكلمات مفتاحية: "الدور الايراني"،"الحرب"،"روسيا"،"اوكرانيا"

Abstract

The most significant repercussions of the Russo-Ukrainian war were on the course of negotiations related to the Iranian nuclear issue. Moscow initially played the role of mediator between Tehran and Washington. Meanwhile, Moscow did not express real fears of Iran possessing nuclear weapons or of a potential rapprochement with Washington. Meanwhile, Iran believed that strengthening its alliance with Russia at this stage could guarantee it greater strategic support against its adversaries. Multiple reports indicated that Iran supplied Russia with drones during the war. Tehran also established a drone factory in Tajikistan in May 2022 and strengthened its military presence in the Arabian Gulf and the Sea of Oman through air maneuvers. Iran exploited the Russo-Ukrainian war as a strategic opportunity to reorganize its priorities and employ its hard tools, most notably drones, to build new alliances and strengthen its position in global security and political equations. Despite the challenges it faces, Iran continues to strengthen its position through pragmatism in its alliance with Russia and flexibility in utilizing its technological and military power .

Keywords: "Iranian role", "war", "Russia", "Ukraine"

المقدمة:

ان اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية زاد من الاهتمامات الإقليمية والدولية على خلاف باقي الحروب التي حدثت في العالم في العصر الحديث, لما تمثله من عنصر ارتكاز في النظام الدولي وعلاقات الدول المتنافسة على قمه الهرم الدولي, الامر الذي وسع من دائرة التأثير لتشمل الأقاليم الاستراتيجية المهمة في العالم ومنها اقليم الشرق الأوسط وفقا للمفهوم الغربي، ومن ابرزها ايران بعدها دولة قائدة لإقليم الشرق الأوسط لما تمتلكه من مفردات القوة والتأثير والنفوذ, اذ القت الحرب الروسية الأوكرانية تداعياتها على الملف النووي الإيراني , ففي بداية الازمة اتجهت ايران الى تبني الحل السلمي ومعارضة الحرب من قبل أي طرف من أطرافها , الا ان تطور الازمة ووصولها الى نقطة الحرب المباشرة والتدخلات الدولية فيها لاسيما الولايات المتحدة الامريكية دفع ايران إلى إعادة إنتاج موقفها في الاقتراب من التوجهات الروسية في ظل علاقاتهما المتشابكة والمتداخلة، إضافة الى حجم المخاطر والتهديدات التي تتعرض لها من اطراف دولية وإقليمية, مما فسح المجال واسعا امامها لمواجهة التهديدات الإقليمية، ان التطورات الكبيرة التي افرزتها الحرب دفعت القوى الإقليمية وفي مقدمتها ايران الى موازنة بين القوى العظمى بالارتكان على هدف أساس وهو تحقيق المصلحة العليا لها ودعم مصالح الدول الصديقة ومنها روسيا الساعية الى كسر الانفراد الأمريكي بقمة الهرم الدولي وإقامة نظام متعدد الأقطاب .

أهمية البحث: تنطلق أهمية البحث من تقديم رؤى وطروحات مستقبلية لمسارات العلاقات الإيرانية الروسية لاسيما بعد الحرب الروسية الأوكرانية وتجاذباتها الإقليمية والدولية والموقف الإيراني منها الذي دفع الأخيرة الى عقد اتفاقيات تعاون استراتيجي مع روسيا ومعاهدات تعاون عسكري واقتصادي، محاولة منها لسد الفراغ الأوربي والبحث عن دور لها في اوراسيا الى جانب رغبتها في الحصول على دعم روسي بمواجهة التهديدات الامريكية والحصار الذي تعاني منه إيران بسبب موقف الولايات المتحدة والقوى الدولية من برنامجها النووي.

اهداف البحث: يهدف البحث الى معرفة الاتي:

١. تقديم تحليل شامل عن الدور الإيراني في الحرب وتأثيراته المتعددة
٢. يهدف البحث لبيان أبرز الفرص التي تفرضها الحرب وتطرحها اما إيران من اجل تحقيق مصالحها وابعاد التهديدات الإقليمية والدولية عنها.
٣. فهم الأبعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات الإيرانية الروسية.
٤. الكشف عن أبرز المحددات التي تواجه إيران في تبني موقف داعم لروسيا باعتبارهما حلفاء او تبنى موقف الحياد والنأي بالنفس عن أي تدخلات بمثل هكذا حروب.

إشكالية البحث: تبرز إشكالية البحث في الدور الإيراني تجاه الحرب الروسية الأوكرانية لما تفرزه هذه الحرب من أدوار وفعاليات ذات تأثير إقليمي ودولي لإيران انطلاقا من علاقتها الوثيقة بروسيا الى جانب سعيها لإيجاد مناطق نفوذ لها خارج إقليم الشرق الأوسط الى جانب إزاحة أي نفوذ امريكي في المناطق القريبة منها. تدفعنا

هذه الإشكالية للإجابة عن تساؤل رئيسي وهو: ما هو الدور الذي تؤديه إيران في الصراع الروسي الأوكراني، وكيف يؤثر هذا الدور على التوازنات السياسية والعسكرية في المنطقة والعالم؟"

ومن هذا التساؤل المركزي يتفرع عدة تساؤلات منها:

ما هي طبيعة الدور الايراني في الحرب الروسية – الأوكرانية؟.

ما هي محددات وفرص الدور الايراني في الحرب الروسية الاوكرانية؟

ما هي مجالات التأثير الايراني في الحرب الروسية الأوكرانية؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مؤداها: يمكن أن يُعد الدور الإيراني في الحرب الروسية الأوكرانية عنصرًا محوريًا يؤثر على الديناميات العسكرية والسياسية في المنطقة، إذ يسهم في تعزيز التحالفات بين الدول المناهضة للغرب ويؤدي إلى تداعيات سلبية على الأمن الإقليمي والدولي. بمعنى اخر استمرار الحرب الروسية الأوكرانية سوف يؤدي الى تطورها وانتشارها مما يؤدي الى زعزعة الاستقرار في مناطق مهمة من العالم ومنها الشرق الأوسط.

حدود البحث:

١_ الحدود الزمانية: ٢٠٢٢ بداية الحرب الروسية الاوكرانية

٢_ الحدود المكانية: مناطق الحرب في روسيا واكرانيا وامتداد تفاعلات ذلك وتاثيراتها الى العالم ولاسيما الشرق الأوسط.

٣_ الحدود الموضوعية: تحدد في بيان الفرص والمحددات التي يفرضها الدور الإيراني في الحرب الروسية الأوكرانية.

منهج البحث: وظف البحث المنهج الاستقرائي من خلال الانطلاق في تحليل الجزء وصولا للكل، الى جانب مقتربات مهمة منها المقترب التاريخي لبيان بدايات الحرب وفهم طبيعة الدور الإيراني الى جانب مقترب التحليل النظمي من خلال قراءة المدخلات التي دفعت وعززت من الدور الإيراني والعمليات التي تمثلت بأبرز المتغيرات التي عززت من هذا الدور وصولا للمخرجات في تحديد فرص الدور وابرز كوابحه, كذلك استخدم المقترب الاستشرافي لتحديد واستشراف مستقبل الدور الإيراني .

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث على ثلاث مباحث، تضمن المبحث الاول طبيعة الدور الإيراني في الحرب الروسية – الأوكرانية. اما المبحث الثاني محددات الدور الايراني في الحرب الروسية الاوكرانية، فيما تضمن المبحث الثالث الحرب الروسية الأوكرانية ومجالات التأثير الايراني.

المبحث الاول: طبيعة الدور الإيراني في الحرب الروسية – الأوكرانية

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وفشل سياسة الاحتواء المزدوج التي أعاد العمل بها الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون، عملت الولايات المتحدة على إيجاد طرق لإبعاد ايران عن روسيا وصولا لقطع العلاقة بينهما, من خلال اثارت روسيا حول سياسة ايران في اسيا الوسطى والقوقاز الإسلامية, وهو ما دفع روسيا لتبني

سياسة الاحتواء المزدوج الروسي لتطويق ايران وتركيا في اسيا الوسطى والقوقاز[١]. وعلى الرغم من تعرض روسيا لازمات كبيرة خلال تلك المدة تمثلت في أزمات طاجيكستان والشيشان وغيرها. الا ان الموقف الإيراني كان محايد، اذ حرصت ايران على توازن علاقاتها مع الجمهوريات الإسلامية على خلاف تركيا التي اصطدمت بالسياسة الروسية في هذه المنطقة المهمة من العالم[٢].

من ابرز تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية كانت على المفاوضات حول الملف النووي الإيراني, ففي الوقت الذي ادت فيه روسيا دور الوسيط في المفاوضات بين ايران والولايات المتحدة، لكن الضغوط الكبيرة التي تعرضت لها روسيا بعد شنها الحرب على أوكرانيا، دفعتها للتهديد ضمنا بالتخلي عن دعم مسار تيسير وتسهيل التوصل الى اتفاق، وذلك تحقيقا لمصالحها الخاصة[٣]. اذ أن التوصل الى اتفاق نووي مع ايران يخدم المصالح الأميركية أكثر من مصلحة روسيا، كون ان الرؤية الروسية لوجود جار نووي مثل ايران لا يثير غضبها ومخاوفها لاسيما مع عدم وجود تغير جوهري في طبيعة القيادتين الإيرانية والروسية، كذلك عدم وجود تخوف روسي من تقارب ايراني اميركي كونه معدوما في الوقت الحاضر، وعلى العكس من ذلك، فإن فرص تعزيز التحالف الإستراتيجي القائم بين روسيا وايران وزيادة الاعتماد المتبادل بينهما في ظل الأزمة الأخيرة، تكاد أن تكون كبيرة ومتوقعة[٤].

لذا من البديهي أن يكون موقف ايران من الحرب الروسية – الأوكرانية مستندا الى ماضي علاقاتها مع موسكو خلال العقود الماضية من جهة، والى علاقاتها المتوترة مع الولايات المتحدة والقوى الغربية من جهة أخرى[٥]، وقد تبلور هذا الموقف بشكل واضح من البداية على أساس واضح ومعلن يتلخص بالدعوة الى وقف الحرب، مع التأكيد على أهمية معالجة الأسباب الأساسية التي دعت الى اندلاعها وخاصة سياسات الولايات المتحدة والقوى الغربية وتدخلها بالشؤون الداخلية للدول[٦]، لاجل ذلك اتسم الموقف الإيراني من الحرب الروسية الاوكرانية بأبعاد وهي[٧]:

١. عدم إدانة روسيا لشنها الحرب: ويأتي هذا الموقف من القيادة الإيرانية (بحسب المختصين) نتيجة لسببين: الأول: توخي ايران الحذر في علاقاتها مع الدول الأطراف في محادثات فيينا الخاصة بالعودة للاتفاق النووي وخاصة تلك القريبة من موقفها.
٢. والثاني: عدم تأزيم العلاقات الثنائية مع روسيا بسبب الأزمة الأوكرانية خصوصا مع استمرار العقوبات الأميركية على ايران.
٣. إدانة سياسة الولايات المتحدة والدول الغربية في تمدد حلف الناتو كسبب رئيسي للحرب: تأتي هذه الأدانة من القيادة الإيرانية للأسباب الواقعية التي تتبناها ايران في التعامل مع القوى العظمى، والمتمثلة بعلاقات الصداقة والتقارب مع روسيا. فضلا عن موقفها المعروف سابقا من الولايات المتحدة والقوى الغربية والذي جاء نتيجة المواقف المعادية التي انتهجتها هذه القوى دوما ضد ايران خاصة بعد الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩.

٤. عدم دعم روسيا في اختيارها للحرب: امتنعت ايران رسميا عن دعم الموقف الروسي الذي اتخذ الحرب طريقا لحل المشاكل المتراكمة مع أوكرانيا، فهي لم تدعم الموقف الروسي أمام قرار الجمعية العامة للمم المتحدة الذي أدان الحرب الروسية على أوكرانيا، وعلى الرغم من تفهم ايران للموقف الروسي من خطر انضمام اوكرانيا لحلف الناتو، إلا أنه من الممكن حسب الطرح الإيراني، معالجة ذلك بالأساليب الدبلوماسية والسياسية دون اللجوء الى الحرب(٨). ولم يشكل الموقف الإيراني من الحرب انقساما داخليا او عدم وضوح الرؤية بل على العكس أن هناك قسم من مراكز الدراسات والمحللين السياسيين في الخارج ذهبوا الى فرضية تأييد الموقف الإيراني الرسمي للموقف الروسي، وفسروا اتصال الرئيس الإيراني مع الرئيس الروسي عند بدء الحرب، وتصريحات وزير الخارجية الإيراني وغيره من المسؤولين الإيرانيين بأنها تأييد للموقف الروسي[٩].

ولعل ما يؤيد عدم تماهي الموقف الإيراني الرسمي تماما مع المواقف الروسية، فإنه بالرغم من التقارب بين الجانبين في ملفات عديدة، إلا أنهم يختلفون في ملفات أخرى في الساحة الدولية بحسب اختلاف الرؤى والمصالح، فطبيعة المواقف التي يلتقي فيها الجانبان على سبيل المثال هي رؤيتها الطبيعة مستقبل النظام الدولي ورفض استمرار القطبية الأحادية، فضلا عن رفض التدخل الذي تمارسه الولايات المتحدة والقوى الغربية في الشؤون الداخلية للدول، وأهمية الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين[١٠]، ولعل ذلك ما يمكن تلمسه في الرسائل المباشرة التي أراد الرئيس الإيراني السابق (إبراهيم رئيسي) من إيصالها للولايات المتحدة وحلفاؤها خلال زيارته لموسكو في ٢٠٢٢/١/١٩ ومحادثاته مع الرئيس الروسي بوتين، ولعل من أبرزها[١١]:

١. التلويح بأن هناك بدائل عن الإتفاق النووي في حال لم يتم التوصل الى اتفاق (كما حصل في عام ٢٠١٥)، الا وهو الاتجاه شرقا نحو روسيا والصين، وهذا ما لا ترغب به الولايات المتحدة وحلفاؤها.
٢. إن إيران تعد الروس أطرافا ضامنين لموقفهم في الملف النووي بشكل عام.
٣. تتطلع ايران الى بناء شراكة استراتيجية طويلة الأمد مع روسيا لمدة ٢٠ عاما.

وعلى الرغم من الملفات الخلافية بين روسيا وإيران، إلا أن الأخيرة ترى أهمية التعامل بمنطق الأولويات في حل هذه الملفات، فالقضايا والملفات الإستراتيجية الأهم كالموقف من الولايات المتحدة وإعادة تشكل النظام العالمي، والملف النووي الإيراني، تكون في المقدمة، ويمكن تأجيل الملفات الإستراتيجية التي تأتي في المراتب الأخرى لحلها في أوقات أخرى أكثر ملائمة، دون أن يعني ذلك تركها أو إهمالها.

المبحث الثاني: محددات الدور الايراني في الحرب الروسية الاوكرانية

تنظر إيران إلى الحرب الروسية الأوكرانية بوصفها حدثًا فارقًا أعاد رسم التفاعلات الإقليمية والدولية، انطلاقًا من تعقيدات الجغرافيا السياسية في المنطقة، ومن رغبتها في تعزيز نفوذها ضمن الفضاءات الجيوسياسية الحساسة. وتُدرك طهران أن الأزمة الأوكرانية تُشكّل فرصة نادرة لتقوية شراكتها مع موسكو، في وقت تواجه فيه روسيا عزلة دولية متزايدة وعقوبات غير مسبوقة[١٢]. وتنظر موسكو بدورها إلى إيران كجزء فاعل في مشروعها لمواجهة النفوذ الغربي، بينما ترى طهران أن روسيا شريك استراتيجي، لما تمثله من ثقل دولي كعضو دائم في مجلس

الأمن، ولأهميتها العسكرية والاقتصادية، خاصة في ملفات حساسة مثل المفاوضات النووية في فيينا[١٣]. انسجاما مع ذلك جاء التحرك الايراني ازاء الحرب الروسية الاوكرانية من منطلق البحث عن ساحات استراتيجية جديدة لاضفاء نفوذها وتاثيرها وابراز قدراتها الجيواستراتيجية , هذا الى جانب الادراك الايراني لطبيعة ومحددات التفاعل الدولي في هذه المنطقة المهمة من العالم سواء من جانب روسيا او من الجانب الاخر المتمثل بوجود حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة الامريكية، اذ ادركت محددات تحركها لذا جاء الموقف الايراني معتدلاً وواقعياً باتجاه تحقيق المكاسب في نطاق الاستثمار في الأزمة[١٤]. لقد ادركت ايران حجم وتاثير الازمة ليس اقليميا بل عالميا وهو سعي غربي لتغيير موازين القوى بوجه روسيا وهو ما عبر عنه المرشد الإيراني السيد علي الخامنئي في بيان راي الجمهورية الاسلامية حول الحرب الروسية الاوكرانية قائلا: "إن إيران ترغب في إنهاء الحرب في أوكرانيا لكنها تعتقد أن جذور الأزمة ترجع إلى سياسات الولايات المتحدة والدول الغربية، والتدخل في شؤون الدول الأخرى من خلال فرض تغييرات في النظام وتنصيب سياسيين موالين للغرب، مؤكدًا أنه يجب تعلم درسين من الأزمة الأوكرانية من قبل الحكومات والشعوب في جميع أنحاء العالم: أنه لا يمكن الوثوق بالغرب، وأن الدعم الشعبي له أهمية قصوى"[١٥]، هذا الى جانب تاكيد المرشد الايراني على الدور الامريكي تجاه حكومات وشعوب الدول مؤكدا على ضرورة عدم الوثوق بها وبوعودها, اذ استغل السيد الخامنئي الفرصة للتنديد بعلاقات بعض الدول بالولايات المتحدة، معتبرًا أن دعم الحكومات الغربية للأنظمة والسياسيين الذين تم تنصيبهم من هذه الحكومات هو سراب، مستشهدًا بالانسحاب الأمريكي للقوات من أفغانستان عندما سقطت في أيدي طالبان[١٦]. الى جانب ذلك جاء تصريح وزير الخارجية الإيراني السابق حسين أمير عبد اللهيان"بنفس السياق مؤكدا على ان السبب الرئيس للحرب هو ضغوطات امريكية عبر عنها باستفزازات الناتو قائلا: "إن سبب الأزمة الأوكرانية هو استفزازات الناتو في الفناء الخلفي لروسيا"، وايضاً قال نائب رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء عزيز ناصر زاده": "الدرس الرئيس من حرب أوكرانيا هو أنه لا يمكنك أن تغمض عينيك عن أهمية عنصر الردع، وتتحدث عن الحد من قوتك الصاروخية (العسكرية)" [١٧]، كما أدلى العديد من المسؤولين في إيران بتعليقات مماثلة مؤيدة للرواية القائلة بأن الحرب هي مصير أي دولة تتخلى عن قدراتها الرادعة للخصوم، وتعتمد على ضمانات أمنية من قوى أجنبية"[١٨].

بناءا على ذلك وجدت ايران نفسها امام فرص استراتيجية لابراز قوتها وتطوير علاقاتها اقليميا ودوليا بالاعتماد على روسيا الساعية لموازنة النفوذ الامريكي في العالم [١٩], الامر الذي ينعكس ايجابا على دور ايران وخياراتها الاستراتيجية في اكثر مناطق العالم اهمية والتي تعد في مقدمة مناطق العالم جذبا للتنافس الدولي. ان معطيات الحرب الروسية الأوكرانية مثلت فرصة مناسبة وكبيرة الحكومة الإيرانية من أجل أن تعزز عددًا من أطروحاتها النظرية وأن تدعم أيضا رؤيتها أمام الداخل الإيراني والتباينات السياسية استجابة للتحديات الناشئة، وعلى وجه الخصوص، بشأن عدد من الملفات الأخرى التي يجري تداولها والتباحث بشأنها[٢٠]. إلى جانب ذلك تحاول ايران ايران استغلال حالة عدم الاستقرار في العلاقات الروسية "الاسرائيلية" وعدم قدرة الاخيرة على تبنى مواقف تعارض السياسة الامريكية تجاه روسيا لاسيما بعد اندلاع حربها ضد اوكرانيا, انعكس ذلك على موقف "

اسرائيل" وعدم قدرتها على تبني الخيار العسكري ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية لما يفرضه هذا الخيار من توتر في علاقاتها مع روسيا الحليف الرئيس لايران[٢١].

كما تدرك ايران أن التعاون بين روسيا و"إسرائيل" يمثل عقبة رئيسية أمام تطور العلاقات الإيرانية – الروسية، اذ تنسق تل أبيب مع موسكو لتحجيم النفوذ الإيراني في في المناطق التي تمثل مصدر تهديد لها ومنها اليمن ولبنان، ومنع التمركز الايراني فيها، وتدرك طهران أن الغارات التي تشنها "إسرائيل" على المواقع التابعة لها في اليمن وسوريا ولبنان، تتم بمعرفة وتنسيق الجانب الروسي[٢٢].

لقد عملت إيران على تنمية علاقاتها مع روسيا وفتح مجالات للتعاون الاستراتيجي لتكون ثقلاً موازناً لمواجهة التحالفات الأمريكية المضادة، فضلاً عن ذلك رغبة إيران في توسيع نفوذها في منطقة آسيا الوسطى[٢٣].

بناء على هذه المعطيات يتضح أن عبء الجغرافيا جعلت إيران طرفاً في مواجهة المشكلات التي فرضتها عليها الجغرافية من بعض الدول في المنطقة، حيث تخوض صراعا مع "إسرائيل" في ساحات التصادم الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي فرضت عليها هذا التحديات خيارات محورية في تدعيم علاقاتها مع روسيا مراعاة لمصالحها القومية في مواجهة تأثيرات التزاحم الإقليمي ومواجهة الخصوم، وإزاء ذلك توصف إيران بأنها قد تكون أحد أشد المستفيدين من الأزمة الأوكرانية لعدة أسباب، في مقدمتها توجه الأنظار إليها كمزود بديل للطاقة بعد تدهور العلاقات بين الأوروبيين والروس وإعلان الولايات المتحدة نيتها حظر الواردات الروسية من الطاقة، والأمر نفسه تقريباً بالنسبة للأوروبيين الذين أعلنوا عن عزمهم على الاستغناء عن الغاز الروسي بحلول عام (٢٠٣٠)، كل هذا من شأنه أن يقوي موقف الإيرانيين على عدة مستويات خصوصاً في ظل التوتر في العلاقات الأمريكية – السعودية في مدة الرئيس السابق جو بايدن, اذ تخوض السعودية والولايات المتحدة حرب طاقة باردة على خلفية موقف إدارة الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن من السعودية, ومن ملف حقوق الإنسان فيها وقضايا أخرى، وعدم استجابة السعودية للمطالبات الأمريكية بزيادة كميات إنتاج الطاقة مما ساهم في رفع أسعار الطاقة عالميا[٢٤].

على الرغم من تغيير ذلك الموقف في عهد الرئيس دونالد ترامب الذي كانت السعودية محطته الاولى في زيارته الخارجية بعد توليه الرئاسة في البيت الابيض عام ٢٠٢٥ وعقد معها عشرات الاتفاقية الامنية والاقتصادية[٢٥], يضاف الى ذلك تحاول إيران استغلال الفراغ الروسي في منطقة آسيا الوسطى بسبب الحرب الأوكرانية وتقليل تركيز روسيا على هذه المنطقة بهدف تعزيز نفوذها وبناء عمق استراتيجي في الإقليم يخدم مصالحها، من خلال إحياء مشروع السكك الحديدية الذي من شأنه أن يربط منطقة هرات الافغانية بمنطقة بخاف في شمال شرق إيران قبل توسيعه لربط خمس دول في آسيا الوسطى (أوزبكستان وتركمانستان و كازاخستان و طاجكستان وقيرغيزستان)، ويعد المشروع جزءا من خط سكة حديدية مقترحة تربط خمس دول وتبلغ تكلفته ملياري دولار، ويمتد على ألفي كيلومتر من الصين عبر قيرغيزستان و طاجيكستان وأفغانستان وإيران ويُعرف باسم رواق الأمم الخمس " للسكك الحديدية, أو ممر سكة حديد الدول الخمس[٢٦]، إذ تدرك إيران أهمية منطقة آسيا الوسطى

الجيوسياسية في ظل الاستراتيجيات التنافسية للفاعلين الدوليين والإقليمين[٢٧]، وبالتالي أن تعزيز حضورها في ساحات الفضاء الجغرافي بمنطقة آسيا الوسطى يؤهلها لاداء دور مهم في توسيع نشاطها الاقتصادي في سياق مواجهة الضغوط الغربية.

مما لا شك فيه أن هنالك مواقف مشتركة بين إيران وروسيا في علاقاتهما مع الولايات المتحدة والدول الغربية، والتي اتسمت بالتنافس والصراع في عدة مجالات جيوسياسية حيوية في المنطقة تدفعهما إلى مزيد من التعاون والتفاعل في المواقف وبالتحديد بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وعلى أساس ذلك عمدت إيران إلى تطوير تعاونها مع روسيا وتعزيز موقعها في مواجهة التحديات الغربية[٢٨]، وبناء على ذلك تتطلع إيران من الناحية الاستراتيجية إلى استغلال التطورات الجارية بنهج أكثر واقعية وبرغماتية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية كاستجابة للمتغيرات الجيوسياسية الجديدة في المنطقة، وبهذا الإطار تسعى إيران إلى التوقيع على اتفاقية الشراكة التجارية والعسكرية بين إيران وروسيا، وهو ما يعني إطلاق حزمة كبرى من المشاريع الحيوية بينهما في مجالات الطاقة والنقل والسكك الحديدية والسلاح والأهم ضمان موقف موسكو لصالح طهران في مفاوضات برنامجها النووي، ولعل هذا ما يفسر تأكيد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الإيراني السابق (حسين أمير عبد اللهيان)، في شباط/ فبراير عام (٢٠٢٢)، أن موسكو دعمت دائماً موقف إيران في جولات المفاوضات حول برنامجها النووي[٢٩].

وتماشيا مع ما تم ذكره قام الرئيس الإيراني السابق (إبراهيم رئيسي)، في ١٩ كانون الثاني / يناير في العام (٢٠٢٢)، بزيارة إلى العاصمة الروسية ، التقى خلالها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كان للبعد الاقتصادي حضوراً قوياً في تلك الزيارة، اذ صرح الرئيس الإيراني قبيل مغادرته إلى موسكو، أن زيارته إلى روسيا قد تصبح نقطة تحول في العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بين روسيا وإيران". وارتفع ميزان التبادل التجاري بين البلدين من ١.٧٤ مليار دولار عام (٢٠١٨) إلى ملياري دولار في عام (٢٠١٩)، كما نمت التجارة البينية بنحو ٤٠% خلال النصف الأول من عام (٢٠٢١) مقارنة بالمدة نفسها من عام (٢٠٢٢) [٣٠]. وبالتالي تسعى إيران لتعزيز تعاونها العسكري مع الجانب الروسي، اذ صرح رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، اللواء محمد باقري، إن هذا التعاون العسكري سيأخذ نطاقاً أوسع، وفي المقابل، تم إجراء مناورات بحرية بين إيران وروسيا والصين، في ٢١ كانون الثاني / يناير (٢٠٢٠) في المحيط الهندي، وهي ثالث مناورة بحرية بين الدول الثلاث، وهو ما تسعى إيران لاستغلاله لإيصال رسائل للغرب بأن لديها حلفاء يمكن أن تستند إليهم في حالة تصاعد التوتر العسكري مع الولايات المتحدة[٣١].

لقد وجدت إيران في الحرب الروسية الأوكرانية وما يصاحبها من أبعاد جيوسياسية، تمثل معادلة حوافز استراتيجية يمكن من خلالها أن تعزز تموضعها الاستراتيجي في المنطقة، فضلاً عن ذلك القدرة على التحوط لمواجهة التحديات ذات الأبعاد المتعددة، وأهمها[٣٢]:

أولاً: العامل الأمني الذي يتمثل بالمخاطر التي تترتب على تحركات دول الناتو على دول آسيا وأوروبا، وهو ما عبر عنه سعيد خطيب زاده بقوله: "أدى استمرار الإجراءات الاستفزازية من قبل الناتو إلى وضع تبدو فيه منطقة أوراسيا على وشك الدخول في أزمة شاملة".

ثانياً: المفاوضات النووية مع الخمسة زائد واحد، واعتماد إيران في المفاوضات مبدأ حل المشاكل مع جيرانها، ورغبتها في اعتماد هذه التجربة وتعميمها.

ثالثاً: الظروف الراهنة في إيران، لا سيما الاقتصادية، فهي تشهد تعافياً تدريجياً، ولكنها ليست بصدد إقحام نفسها بمخاطر مجهولة الأمد والتكاليف.

رابعاً: وجود روسيا في عضوية مجلس الأمن، الأمر الذي يمنحها حق النقض الفيتو، في ظل وجود الحليف الصيني. من كل ذلك تواجه إيران مجموعة من المحددات التي تؤثر في طبيعة دورها:

١. التوازن بين المصالح: تحرص إيران على الاستفادة من الشراكة مع روسيا، لكنها تتجنب الانجرار إلى موقف قد يؤدي إلى صدام مباشر مع الغرب، خصوصًا في ظل الحاجة إلى تخفيف العقوبات واستئناف المفاوضات النووية٣٣.
٢. الموقف من إسرائيل: تشهد العلاقات الروسية الإسرائيلية توترًا متزايدًا، وهو أمر يخدم إيران، إذ يُضعف قدرة تل أبيب على التنسيق مع موسكو بشأن الساحة السورية، ويمنح إيران مجالًا أكبر للمناورة في تلك المنطقة.
٣. السعي نحو نفوذ في آسيا الوسطى: تحاول إيران استغلال انشغال روسيا بالحرب، والفراغ الناتج عن تراجع التركيز الغربي، لتعزيز حضورها في آسيا الوسطى عبر مشاريع استراتيجية، مثل مشروع ربط السكك الحديدية المعروف بـ "رواق الأمم الخمس"، الذي يمتد من الصين إلى إيران مرورًا بأفغانستان وطاجيكستان ودول أخرى.
٤. الصراع الإقليمي مع السعودية: في ظل التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية، تسعى إيران لاستثمار هذا الواقع من خلال تقديم نفسها كمصدر بديل للطاقة، وزيادة تأثيرها في المعادلات الاقتصادية العالمية.
٥. الاعتماد على الدعم الروسي في مجلس الأمن: تدرك طهران أهمية روسيا كلاعب دولي يمتلك حق النقض (الفيتو)، وتُراهن على دعمها في ملفات مثل البرنامج النووي، وحماية مصالحها في وجه الضغوط الغربية.

وعليه، فإن إيران تجد نفسها في موقع مركزي داخل شبكة من المصالح المعقدة، اذ تدفعها الضرورات الجيوسياسية نحو تعميق شراكتها مع روسيا، دون أن تخسر قدرتها على التحرك في الاتجاهات الأخرى. وقد وظفت الحرب في أوكرانيا لتعزيز موقعها الإقليمي، والترويج لخطابها المناهض للهيمنة الغربية، بما ينسجم مع توجهها الاستراتيجي نحو شرق آسيا، وتوسيع دوائر تحالفاتها بما يخدم أهدافها القومية.

المبحث الثالث : الحرب الروسية الأوكرانية ومجالات التأثير الايراني.

أدركت إيران مبكرًا أن الحرب الروسية الأوكرانية تمثل فرصة استراتيجية لإعادة تموضعها في النظام الإقليمي والدولي، ليس فقط على مستوى التحالفات السياسية، بل أيضًا من خلال أدوات القوة الصلبة والناعمة، وفي مقدمتها برنامج الطائرات المسيرة (الدرون)، الذي بات يمثل عنصرًا محوريًا في سياساتها الدفاعية والدبلوماسية على حد سواء. وقد أشارت تقارير متعددة إلى قيام إيران بتزويد روسيا بطائرات مسيّرة خلال الحرب، وهو ما أكده وزير الخارجية الإيراني السابق حسين أمير عبد اللهيان، إذ اعترف بأن إيران سلّمت عددًا محدودًا من الطائرات لروسيا قبل بدء العمليات العسكرية. كما قامت طهران بإنشاء مصنع للطائرات المسيّرة في طاجيكستان في مايو ٢٠٢٢، وعززت حضورها العسكري في الخليج العربي وبحر عمان من خلال مناورات جوية أجرتها في اب/ أغسطس من العام نفسه، وأطلق الجيش الإيراني في ٢٤ اب/ أغسطس ٢٠٢٢م مناورات للطائرات المسيرة بمياه الخليج العربي وبحر عمان جنوب إيران، وهو ما يثير التساؤلات حول دور وتأثير برنامج الطائرات المسيرة الإيراني في السياسة الخارجية الإيرانية[٣٤].

أولًا: الطائرات المسيرة كأداة دعائية وردعية: تسعى إيران إلى توظيف برنامجها للطائرات المسيرة في إطار تعزيز هيبة النظام داخليًا وخارجيًا. فقد نظّمت مناورات في مياه الخليج بالتزامن مع تصاعد الاحتجاجات الداخلية، في محاولة لصرف الانتباه عن الأزمة الداخلية، وإرسال رسائل للخصوم الإقليميين بأنها تملك القدرة على نشر قوتها حتى في ظل العقوبات الدولية. [٣٥]. كما تستغل الجمهورية الاسلامية في ايران هذا البرنامج لتوسيع نفوذها الإقليمي، من خلال نقل التكنولوجيا إلى حلفائها، مثل "حزب الله" في لبنان، و"أنصار الله" (الحوثيين) في اليمن[٣٦]. كما استخدمت هذه التقنية لتعزيز وجودها في أمريكا اللاتينية عبر التعاون مع فنزويلا. [٣٧]

ثانيًا: الطائرات المسيرة كورقة تفاوض وضغط: لم تكتف إيران باستخدام المسيرات في الصراعات غير النظامية، بل حولتها إلى ورقة ضغط استراتيجية، استخدمتها ضد السعودية عبر الهجمات التي شنّها الحوثيون على منشآت النفط، وكذلك في مواجهة الولايات المتحدة والدول الأوروبية أثناء مفاوضات البرنامج النووي[٣٨]. كما أن الوجود التركي و"الإسرائيلي" في آسيا الوسطى دفع إيران إلى إنشاء مصنع للطائرات المسيّرة في طاجيكستان لموازنة النفوذ المتزايد لهذين الطرفين في المنطقة، خصوصًا بعد دور الطائرات التركية "بيرقدار" في حرب ناغورني كاراباخ. وتزامن افتتاح المصنع مع لقاء جمع الرئيس الإيراني بنظيره الطاجيكي، في خطوة تؤكد رغبة طهران في تعميق تعاونها الأمني مع دول آسيا الوسطى. [٣٩]

اضف الى ذلك بناء طهران لمصنع الطائرات المسيرة في طاجيكستان عزز العلاقات بين البلدين وجاء على خلفية ذلك التطور لقاء بين الرئيس الإيراني السابق إبراهيم رئيسي ونظيره الطاجيكي في طهران في ٣٠ ايار/ مايو ٢٠٢٢م بعد أسبوعين تقريبا من افتتاح المصنع لمناقشة تعميق التعاون الثنائي في مختلف المجالات[٤٠].

ان تزويد ايران طائرات مسيرة إلى روسيا لدعم عملياتها العسكرية في أوكرانيا، يمثل محطة مهمة في الاهتمام الايراني بتطوير علاقاتها مع روسيا وتدعيم موقف الاخيرة لما ينعكس ذلك على دعم ايران في مفاوضاتها مع

الغرب الخاصة بمشروعها النووي. الى جانب منع الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين من تحقيق انتصار عسكري وسياسي في هذه الحرب بشكل يؤدي إلى خروج روسيا مهزومة، اذ أن طهران تستفيد من استمرار هذه الحرب، لأن ذلك يعني استمرار حاجة روسيا إلى الدعم الإيراني، في الوقت الذي تحتاج فيه طهران إلى الدعم السياسي الروسي لها في مجلس الأمن في مواجهة الضغوط الأمريكية، وهكذا فإن تصدير طهران طائرات مسيرة إلى موسكو خلال الحرب الدائرة في أوكرانيا ساعد على تعزيز العلاقات مع موسكو في مواجهة واشنطن، وفي نفس الوقت موازنة النفوذ التركي، لا سيما بعدما اتجهت تركيا إلى تصدير طائرات (بيرقدار) إلى اوكرانيا.

بيد أن دخول "إسرائيل" في هذه الحرب يفرض تحديات أمام السياسة الإيرانية، فقد تضاعف واشنطن دعمها "لإسرائيل" وإقناعها بتقديم (القبة الحديدية) لأوكرانيا، ويبدو أن توسيع الانخراط "الإسرائيلي" في هذه الحرب لا يزال يخضع لحسابات "إسرائيلية"، وعلى رأسها العلاقة مع موسكو وتطورات الأوضاع على الساحة السورية[٤١]، فيما تراهن اوكرانيا على الدعم الصهيوني من اجل تغيير كفة الحرب لصالحها سواء الدعم المباشر او من خلال الضغط على الولايات المتحدة , بيد ان ذلك الدعم اصطدم بانشغال الكيان الصهيوني بحروب متعددة في فلسطين ولبنان والقيام بعمليات عسكرية داخل سوريا والتي تشكل أولوية بالنسبة إلى "إسرائيل" إذا ما قورنت بأوكرانيا[٤٢].

واجه برنامج الطائرات المسيرة الإيراني عديدا من التحديات، لا سيما العقوبات الأمريكية والضربات العسكرية "الإسرائيلية"، إذ يمكن الإشارة إلى هذه التحديات على النحو التالي[٤٣]:

١. الضربات العسكرية الإسرائيلية : تعرضت ايران عام ٢٠٢٣، الى سلسلة من الانفجارات التي استهدفت منشآت عسكرية حساسة في مدينة أصفهان، الواقعة على بعد ٣٥٠ كيلومترا من العاصمة طهران، أحدها في مركز «توحيد » لتصنيع الأسلحة والذخيرة والصناعات الدفاعية ومختبر للمواد والطاقة في مركز أبحاث تابع لوزارة الدفاع، والثاني استهدف مقرات لتصنيع وتخزين المسيرات الإيرانية. ونفذت التفجيرات بطائرات مسيرة تابعة للكيان الصهيوني، اذ تسعى حكومة الاحتلال الصهيوني برئاسة اليميني المتطرف بنيامين نتانياهو منع ايران من الحصول على تقنية متطورة في صناعة الاسلحة ومنها صناعة المسيرات ".

٢. العقوبات الأمريكية : أدرجت الخارجية الأمريكية في الثالث من شباط/ فبراير ٢٠٢٣ على لائحة العقوبات الأمريكية ثمانية مواطنين إيرانيين يتولون مناصب قيادية في منشأة إيرانية تنتج طائرات دون طيار للقوة الجوية التابعة للحرس الثوري الإيراني، وعدت الخارجية الأمريكية أن الدعم العسكري الذي تقدمه إيران الى روسيا يساعد على استمرار الحرب الروسية ضد أوكرانيا[٤٤]، كما أنه تسبب بانتهاكات القرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٢٣١) الذي يحظر توفير إيران طائرات عسكرية دون طيار الروسيا"،الا ان بعض الخبراء يشككون في فاعلية العقوبات الأمريكية باعتبارها أداة للحد من تطوير طهران قدراتها في مجال الطائرات المسيرة، فرغم العقوبات الأمريكية على كيانات مثل منظمة (القدس)، وشركة (صناعات الطائرات)، وشركة (فجر) لصناعة الطيران

والمركبات وصناعات دعم وتجديد طائرات المروحية الإيرانية، وصناعات الطائرات الإيرانية فإن قطاع الطيران الإيراني وصناعة الطائرات المسيرة استمر في التوسع[٤٥].

بناءا على كل ذلك يمكن تلخيص أهم الفرص والتحديات المرتبطة بهذا الموقف، من خلال الجدول (١) .

جدول (١) اهم الفرص والتحديات المرتبطة بالموقف الايرانية من الحرب الروسية – الاوكرانية

ت	الفرص	التحديات
١	**ان فرض العقوبات الغربية على روسيا يجعلها في وضع مشابه للاقتصاد الايراني، مما يعزز من زيادة فرص التبادل التجاري بينهما بعيدا عن هيمنة الدولار، اذ بلغ مستوى التبادل التجاري بين الجانبين عام ٢٠٢١ حوالي اربعة مليار دولار**	**ان تغيير روسيا من مسارها الداعم لاعادة الاتفاق النووي واعادة المفاوضات. وتقاربها من الموقف الامريكي. فوجود روسيا الى جانب ايران في المفاوضات حول مشروعها النووي تشكل عنصر دعم واسناد وغيابها يمثل كابح ليس في المفاوضات فحسب بل في مجمل الحركة السياسية الايرانية الخارجية**
٢	**ان اي تقليص او استغناء عن صادرات الطاقة الروسية، يمكن ان تستفيد منه ايران كبديل محتمل للغاز الى اوربا، خاصة مع توقع قرب التوصل الاتفاق النووي**	**الموقف الامريكي من الحرب الروسية – الاوكرانية، وضغطها على الحكومة الاوكرانية من اجل ايقاف الحرب امام الروس، جعل حلفاء الولايات المتحدة في العالم يعيدون حساباتهم تجاهها مستقبلا . كما شكل تحدي امام ايران لكسب مساحات نفوذ وتاثير جديدة وتقليل من الضغط الدولي عليها بسبب مشروعها النووي.**
٣	**ان تسريع الاصطفافات بين المحاور (المهيمنة والصاعدة وحلفاء كل منهما) بسبب الحرب الاوكرانية، ربما يكون مبعثا على سرعة الانتقال على مستوى النظام الدولي من القطبية الواحدة الى نظام متعدد الاقطاب . هذا الى جانب توجه روسي صيني لانشاء تكتلات واحلاف منافسة من اجل تغيير النظام الدولي مثل منظمة شنغهاي وتكتل البريكس**	**ان اطالة امد الحرب واشتداد اثارها قد يخرج الاطراف المحايدة ومنها ايران عن حيادها لاكثر من سبب، وهو ما قد يؤثر على مصالح ايران مستقبلا. الى جانب ما للحرب من تاثيرات سلبية وانتشار هذا التاثير الى خارج حدود اوربا لتشمل العالم اجمع.**

الجدول من عمل الباحث

الخاتمة:

لقد شكلت الحرب الروسية الاوكرانية نقطة ارتكاز مهمة في الاستراتيجية الايرانية , اذ أظهرت إيران حرصًا على إبلاغ القوى الكبرى، وخصوصًا الولايات المتحدة، بأنها تمتلك بدائل استراتيجية مثل الانفتاح على روسيا والصين، لاسيما في ظل الجمود الذي يعتري ملف الاتفاق النووي. وفي زيارة الرئيس الإيراني السابق إبراهيم رئيسي إلى موسكو في يناير ٢٠٢٢، كانت الرسائل واضحة في تأكيد التوجّه نحو شراكة طويلة الأمد مع روسيا تمتد لعشرين عامًا، مع التأكيد على دور موسكو كطرف ضامن في ملف إيران النووي. فإن إيران تجد نفسها في موقع مركزي داخل شبكة من المصالح المعقدة، اذ تدفعها الضرورات الجيوسياسية نحو تعميق شراكتها مع روسيا، دون أن تخسر قدرتها على التحرك في الاتجاهات الأخرى. وقد وظفت الحرب في أوكرانيا لتعزيز موقعها الإقليمي، والترويج لخطابها المناهض للهيمنة الغربية، بما ينسجم مع توجهها الاستراتيجي نحو الشرق والاوسط خصوصا واسيا عموما ، وتوسيع دوائر تحالفاتها بما يخدم أهدافها القومية. استثمرت إيران الحرب الروسية الأوكرانية كفرصة استراتيجية لإعادة ترتيب أولوياتها، وتوظيف أدواتها الصلبة، وعلى رأسها الطائرات المسيّرة، لبناء تحالفات جديدة وتعزيز موقعها في معادلات الأمن والسياسة العالمية. فعلى الرغم من التحديات التي تواجهها، فإن إيران تواصل تعزيز موقعها من خلال البراغماتية في التحالف مع روسيا، والمرونة في استخدام قوتها التكنولوجية والعسكرية، بما يخدم مشروعها الإقليمي وطموحاتها الدولية.من كل ذلك نستنتج الاتي :

١_ شكلت الحرب الروسية الاوكرانية نقطة ارتكاز مهمة في الاستراتيجية الايرانية الاقليمية والدولية من خلال توظيفها لتلك الحرب بما يخدم مصالحها وفي مقدمتها معارضة القطبية الاحادية ودعمها لروسيا في موازنه الهيمنة الامريكية .

٢_ واجهت ايران الكثير من التحديات نتيجة لموقفها الداعم لروسيا في مقدمتها طبيعة العلاقات الروسية "الاسرائيلية" وما تشكله من عنصر ضغط نتيجة للدعم الايراني لفصائل المقاومة في فلسطين ولبنان.

٣_حاولت ايران ان توظف متغير جديد في معادلة النفوذ الاقليمي من خلال دعم روسيا بالطائرات الحديثة المسيرة مما يشكل عنصر ضاغط اقليميا ودوليا كونه يطرح التوظيف الايراني للتكنولوجيا العسكرية الحديثة كمقوم اضافي في معادلة التوازن الاقليمي.

٤_ ان الدعم الايراني لروسيا حقق هدف مزدوج لايراني من جهة دعم بشكل قوي المحور الروسي الصيني الرامي لتغيير طبيعة النظام الدولي ومن جهة اخرى غير موازين القوى الاقليمية كونه قدم ايران كفاعل اقليمي مهم ومؤثر لما تمتلكه من قدرات عسكرية متطورة.

الهوامش

[١] د. هاني الحديثي _ م.د. سلمان علي، التنافس الدولي في اسيا الوسطى (دراسة في المقاصد والنتائج). مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية, جامعة الكوفة, المجلد ١٨, العدد ٢٣. السنة ٢٠١٦, ص٢١

[٢] _ زبينغيو بريجنسكي, رقعة الشطرنج الكبرى _ الأولوية الامريكية ومتطلباتها الجيواستراتيجية, ترجمة امل الشرقي, عمان , الأردن, الاهلية للنشر, ١٩٩٩, ص١٧١

[٣]-د. غزلان محمود عبدالعزيز, تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على اجندة الأمم المتحدة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠, المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية, كلية الاقتصاد والإدارة. المجلد التاسع, العدد الثامن عشر , ٢٠٢٤, ص٩٥

[٤] _ عبدالوهاب لوصيف, تفاعلات الملف النووي الإيراني وتداعياتها على المثلث الاستراتيجي العالمي (الولايات المتحدة, روسيا, الصين), أطروحة دكتوراه, الجزائر, جامعة باتنة١, الحاج لخضر, كلية الحقوق والعلوم السياسية, قسم العلوم السياسية, السنة الجامعية٢٠٢٠_٢٠٢١. ص٨٣

[٥] _ فاطمة الصمادي, ايران وحماس من مرج الزهور الى طوفان الاقصى,ط١, الدوحة, مركز الجزيرة, ٢٠٢٤, ص ٢٦٨

[٦]- عبدالوهاب لوصيف, تفاعلات الملف النووي الإيراني وتداعياتها على المثلث الاستراتيجي العالمي (الولايات المتحدة, روسيا, الصين), مصدر سبق ذكره, ص ٨٨

[٧] _ حسن أحمديان, الملفات الإيرانية أمام تحديات الحرب الروسية على أوكرانيا، متاح على الرابط: تاريخ الزيارة ٢٢_١_٢٠٢٥

http://www.studies.aljazeera.net (accessed)

[٨] _ حسن أحمديان، الملفات الإيرانية أمام تحديات الحرب الروسية على أوكرانيا , مصدر سبق ذكره.

[9] _ Kourosh Ziabari, In Backing Russia on Ukraine, Iran is on the wrong side of history, Shared on: foreignpolicy.com, (accessed) on Mar ٢٠٢٣,٣٠. https://bit.ly/31ME1Rj

[١٠] _ د. علي مزاحم مجبل, اثار الهيمنه الامريكية على مسار العلاقات الدولية في الشرق الاوسط. بغداد, مجلة حمورابي للدراسات , العدد ٥٣ السنة الرابعة عشر ٢٠٢٥, ص١٦٥

[١١] _خورشيد دلي، لماذا لم تسفر زيارة رئيسي) لروسيا عن إتفاق استراتيجي؟، متاح على الرابط : تاريخ الزيارة ١١_٥_٢٠٢٥

http://www.futureuae.com (accessed) ٣٠.٤.٢٠٢٢

[١٢] _ بادة محمد التآمر ، سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية (ايران . العراق . سوريا . لبنان انموذجا)، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص٢١١

[١٣] _خورشيد دلي مكاسب مقيدة هل تصبح إيران الرابح الأكبر من أزمة أوكرانيا"، منشور على موقع مركز المستقل للأبحاث والدراسات المتقدمة.٣ _٣_ ٢٠٢٢ تاريخ الزيارة ٢٢_٣_٢٠٢٥

https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/7130/%D9%85%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8

[١٤]- ساعود جمال ساعود ، ما العوامل الحاكمة للموقف الإيراني من العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا"، موقع الميادين ، https://www.almayadeen.net/Blog : تاريخ الزيارة ٢٨/٤/٢٠٢٢

[١٥] _ نقلا عن: هدى رؤوف ، الدور الايراني من واقع تداخل مباحثات جنيف على تداعيات الازمة الاوكرانية، شؤون عربية، عدد/١٩٠، ٢٠٢٢، ص٤٨.

[١٦]-المصدر نفسه . ص٥٢

[١٧]- نقلا عن : المصدر نفسه .ص٥٤

[١٨] _للمزيد ينظر: بادة محمد التآمر ، سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية (ايران . العراق . سوريا . لبنان انموذجا)، ط١، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٤

[١٩] _د. شيماء محمد جواد, النظام الدولي الجديد الحرب الروسية الاوكرانية انموذجا,بغداد, مجلة مداد الاداب,كلية الاداب الجامعة العراقية, العدد ٣٨, المجلد ١٥, ٢٠٢٥, ص١٤٠٩

[٢٠] _ علي عاطف، مكاسب داخلية: الموقف الايراني من الحرب الروسية الأوكرانية، أضواء للبحوث والدراسات، https://adhwaa.net تاريخ الزيارة ٢٨/٤/٢٠٢٢

[٢١] _ باسل حفار، الأزمة الأوكرانية وتموضعات الفاعلين والتبعات على سورية، أدراك للدراسات والاستشارات، https://idraksy.net/ukrainian-crisis-positions-of-actors-consequences-syria، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٤/١١

[٢٢]- نتائج محدودة أبعاد زيارة الرئيس الإيراني إلى موسكو في هذا التوقيت، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/٧٠٣٣، تاريخ الزيارة ٢/٥/٢٠٢٢

[٢٣] _ ماري ماهر، إعادة الاصطفاف... التوجهات التركية الجديدة في الشرق الأوسط"، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، https://ecss.com.eg/18816/ تاريخ الزيارة ١٣/٤/٢٠٢٢

[٢٤] _ نتائج محدودة أبعاد زيارة الرئيس الإيراني إلى موسكو في هذا التوقيت ، المصدر السابق .

[٢٥] _ مركز الجزيرة, ابرز الصفقات في زيارة ترامب للسعودية, منشور على موقع الجزيرة للدراسات بتاريخ ١٣_٥_٢٠٢٥ , تاريخ الزيارة ٢٢_٥_٢٠٢٥
https://www.aljazeera.net/amp/news/2025/5/13/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-

[٢٦]_إيران تستثمر الفراغ الروسي – الغربي في آسيا الوسطى ، صحيفة العرب اللندنية ، العدد (١٢٣٩١) ١٨/٤/٢٠٢٢ ، ص١.

[٢٧]- نتائج محدودة أبعاد زيارة الرئيس الإيراني إلى موسكو في هذا التوقيت، المصدر السابق.

[٢٨] _ د. علي مزاحم مجبل, اثار الهيمنه الامريكية على مسار العلاقات الدولية في الشرق الاوسط.مصدر سبق ذكره , ص١٧٢

[٢٩]_خورشيد دلي مكاسب مقيدة: هل تصبح إيران الرابح الأكبر من أزمة أوكرانيا، مركز المستقل للأبحاث والدراسات المتقدمة، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/٧١٣٠. تاريخ الزيارة ٨/٤/٢٠٢٢.

[٣٠]_نتائج محدودة أبعاد زيارة الرئيس الإيراني إلى موسكو في هذا التوقيت ، مصدر سابق .

[٣١] _ نتائج محدودة أبعاد زيارة الرئيس الإيراني إلى موسكو في هذا التوقيت ، مصدر سابق . .

[٣٢] _ساعود جمال ساعود ، مصدر سبق ذكره.

[٣٣] _ هادي زعرور, توازن الرعب القوى العسكرية العالمية. ط١ , بيروت , شركة المطبوعات . ٢٠١٣ . ص١٠٥ وما بعدها

[٣٤] _ حمدي بشير ، برنامج الطائرات المسيرة الايرانية وحدود التاثير في السياسة الخارجية الايرانية ، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، مجلة الدراسات الايرانية، العدد،١٧، نيسان ٢٠٢٣، على الرابط: تاريخ الزيارة

http://search.mandumah.com/Record/

_(35 Federico Borsari, The Middle East's Game of Drones The Race to Lethal Uavs and Its Implications for The Region's Security Landscape, Ispi Analysis, (Jan ٢٠٢١،١٤), accessed on Mar ٢٠٢٣,٣٠. https://bit.ly/31ME1Rj

[٣٦] _ دلال محمود السيد , التغييرات في توازن القوى الاقليمي. مجلة الدراسات والبحوث, العدد الثاني, مصر القاهرة , ديسمبر ٢٠١٧, ص١٠٨

_ (37 Mohammad Hashemi, Iran's Drone Diplomacy: Enhancing Tehran's Regional Competitiveness», the Gulf International Forum, (Jul ٢٠٢٢،١٠), accessed on Mar ٢٠٢٣,٣٠. http://bit.ly/٣/Wrzgw.

[٣٨] _ المصدر نفسه .

[٣٩] _ حمدي يشير ، مصدر سبق ذكره، ص٣٦.

_[40] Eric Lob, Iran's drone factory in Tajikistan, Middle East Institute, (Jun ٢٠٢٢,٣), accessed on Mar ٢٠٢٣,٣٠. http:// bit.ly/٤١٥٦L٦P

[٤١] _محمود محارب ، سياسة اسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الامن القومي فيها ، ط١ ، بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٣ ، ص٤٣

[٤٢] _ أحمد عليبة، أوكرانيا .. ساحة جديدة للتنافس بين إيران وإسرائيل، تقديرات إستراتيجية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، أكتوبر ٢٠٢٢، ص٣ تاريخ الزيارة ٢١_٥_٢٠٢٤ . https://acpss.ahram.org.eg/Writer/97/20.aspx

[٤٣]- المعهد الدولي للدراسات الإيرانية اختراق في العمق... أبعاد الهجوم الخارجي بالمسيرات على إيران، (٣٠) يناير ٢٠٢٣م)، تاريخ الزيارة : ٣٠ مارس ٢٠٢٣ Ay/http://bit.ly٤٠٠١٠

[٤٤] _ للمزيد حول السياسات الامريكية للهيمنة على العالم ودول الشرق الاوسط تحديد ومنها ايران ينظر: ديفيد إيك، آليات المؤامرة الكونية ،لتركيع شعوب العالم، ط١، ترجمة مصطفى احمد الشخب، مصر، دار الكتاب العربي ، ٢٠١٧ .

[٤٥] _ وزارة الخارجية الأمريكية الولايات المتحدة تفرض عقوبات على قيادة مصنع إيراني لطائرات بدون طيار , ٣ فبراير ٢٠٢٢م) . تاريخ الزيارة : ٣٠ /١١/ ٢٠٢٣. منشور على الرابط https://sa.usembassy.gov/ar/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%

قائمة المصادر:

الكتب:

- بادة محمد التآمر ، سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية (ايران . العراق . سوريا . لبنان انموذجا)، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٥
- ديفيد إيك، آليات المؤامرة الكونية ،لتركيع شعوب العالم، ط١، ترجمة مصطفى احمد الشخب، مصر، دار الكتاب العربي ، ٢٠١٧
- زبينغيو بريجنسكي, رقعة الشطرنج الكبرى _ الأولوية الامريكية ومتطلباتها الجيواستراتيجية, ترجمة امل الشرقي, عمان , الأردن, الاهلية للنشر, ١٩٩٩
- فاطمة الصمادي, ايران وحماس من مرج الزهور الى طوفان الاقصى,ط١, الدوحة, مركز الجزيرة, ٢٠٢٤,
- محمود محارب ، سياسة اسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الامن القومي فيها ، ط١ ، بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٣
- هادي زعرور, توازن الرعب القوى العسكرية العالمية. ط١ , بيروت , شركة المطبوعات . ٢٠١٣ .

البحوث:

- دلال محمود السيد , التغييرات في توازن القوى الاقليمي. مجلة الدراسات والبحوث, العدد الثاني, مصر القاهرة , ديسمبر ٢٠١٧
- شيماء محمد جواد, النظام الدولي الجديد الحرب الروسية الاوكرانية انموذجا,بغداد, مجلة مداد الاداب,كلية الاداب الجامعة العراقية, العدد ٣٨, المجلد ١٥, ٢٠٢٥,
- علي مزاحم مجبل, اثار الهيمنه الامريكية على مسار العلاقات الدولية في الشرق الاوسط. بغداد, مجلة حمورابي للدراسات , العدد ٥٣ السنة الرابعة عشر ٢٠٢٥
- غزلان محمود عبدالعزيز, تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على اجندة الأمم المتحدة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠, المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية, كلية الاقتصاد والإدارة. المجلد التاسع, العدد الثامن عشر , ٢٠٢٤,
- هاني الياس الحديثي _ سلمان علي حسين، التنافس الدولي في اسيا الوسطى (دراسة في المقاصد والنتائج). مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية, جامعة الكوفة, المجلد ١٨, العدد ٢٣. السنة ٢٠١٦
- هدى رؤوف ، الدور الايراني من واقع تداخل مباحثات جنيف على تداعيات الازمة الاوكرانية، شؤون عربية، عدد/١٩٠، ٢٠٢٢

الاطاريح الجامعية:

- عبدالوهاب لوصيف, تفاعلات الملف النووي الإيراني وتداعياتها على المثلث الاستراتيجي العالمي (الولايات المتحدة, روسيا, الصين), أطروحة دكتوراه, الجزائر, جامعة باتنة١, الحاج لخضر, كلية الحقوق والعلوم السياسية, قسم العلوم السياسية, السنة الجامعية٢٠٢٠_٢٠٢١.

مواقع الانترنت:

- Eric Lob, Iran's drone factory in Tajikistan, Middle East Institute, (Jun ٢٠٢٢,٣), accessed on ٢٠٢٣,٣٠Mar http:// bit.ly/P٦L٤١٥٦.
- Federico Borsari, The Middle East's Game of Drones The Race to Lethal Uavs and Its Implications for The Region's Security Landscape, Ispi Analysis, (Jan ٢٠٢١،١٤), accessed on Mar ٢٠٢٣,٣٠ https://bit.ly/31ME1Rj .
- Kourosh Ziabari, In Backing Russia on Ukraine, Iran is on the wrong side of history, Shared on: foreignpolicy.com, (accessed) on Mar ٢٠٢٣,٣٠ https://bit.ly/31ME1Rj .
- Mohammad Hashemi, Iran's Drone Diplomacy: Enhancing Tehran's Regional Competitiveness», the Gulf International Forum, (Jul ٢٠٢٢،١٠), accessed on Mar ٢٠٢٣,٣٠ . http://bit.ly/Wrzgw.٣/
- أحمد عليبة، أوكرانيا .. ساحة جديدة للتنافس بين إيران وإسرائيل، تقديرات إستراتيجية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، أكتوبر ٢٠٢٢، ص٣ تاريخ الزيارة ٢١_٥_٢٠٢٤ . https://acpss.ahram.org.eg/Writer/97/20.aspx
- إيران تستثمر الفراغ الروسي – الغربي في آسيا الوسطى ، صحيفة العرب اللندنية ، العدد (١٢٣٩١) ١٨/٤/٢٠٢٢
- باسل حفار، الأزمة الأوكرانية وتموضعات الفاعلين والتبعات على سورية، أدراك للدراسات والاستشارات، https://idraksy.net/ukrainian-crisis-positions-of-actors-consequences-syria، تاريخ الزيارة ١١/٤/٢٠٢٢
- حسن أحمديان, الملفات الإيرانية أمام تحديات الحرب الروسية على أوكرانيا، متاح على الرابط: تاريخ الزيارة ٢٢_١_٢٠٢٥ http://search.mandumah.com/Record/
- حمدي بشير ، برنامج الطائرات المسيرة الايرانية وحدود التاثير في السياسة الخارجية الايرانية ، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، مجلة الدراسات الايرانية، العدد،١٧، نيسان ٢٠٢٣، على الرابط: تاريخ الزيارة http://www.futureuae.com (accessed)٣٠.٤.٢٠٢٢
- خورشيد دلي مكاسب مقيدة هل تصبح إيران الرابح الأكبر من أزمة أوكرانيا"، منشور على موقع مركز المستقل للأبحاث والدراسات المتقدمة.٣ _٣_ ٢٠٢٢ تاريخ الزيارة ٢٢_٣_٢٠٢٥ https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/7130/%D9%85%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8
- خورشيد دلي مكاسب مقيدة: هل تصبح إيران الرابح الأكبر من أزمة أوكرانيا، مركز المستقل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ الزيارة ٨/٤/٢٠٢٢. https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/٧١٣٠/
- خورشيد دلي، لماذا لم تسفر زيارة رئيسي) لروسيا عن إتفاق استراتيجي؟، متاح على الرابط : تاريخ الزيارة ١١_٥_٢٠٢٥ http://www.studies.aljazeera.net (accessed)
- ساعود جمال ساعود ، ما العوامل الحاكمة للموقف الإيراني من العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا"، موقع الميادين ، https://www.almayadeen.net/Blog : تاريخ الزيارة ٢٨/٤/٢٠٢٢

- علي عاطف، مكاسب داخلية: الموقف الايراني من الحرب الروسية الأوكرانية، أضواء للبحوث والدراسات، https://adhwaa.net تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٤/٢٨
- ماري ماهر، إعادة الاصطفاف... التوجهات التركية الجديدة في الشرق الأوسط"، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، https://ecss.com.eg/18816/ تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٤/١٣
- مركز الجزيرة, ابرز الصفقات في زيارة ترامب للسعودية, منشور على موقع الجزيرة للدراسات بتاريخ ١٣_٥_٢٠٢٥ , تاريخ الزيارة ٢٢_٥_٢٠٢٥ https://www.aljazeera.net/amp/news/2025/5/13/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-
- المعهد الدولي للدراسات الإيرانية اختراق في العمق... أبعاد الهجوم الخارجي بالمسيرات على إيران، (٣٠) يناير ٢٠٢٣م)، تاريخ الزيارة : ٣٠ مارس ٢٠٢٣ Ay/http://bit.ly٤٠٠١٠
- نتائج محدودة أبعاد زيارة الرئيس الإيراني إلى موسكو في هذا التوقيت، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/٧٠٣٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٥/٢
- وزارة الخارجية الأمريكية الولايات المتحدة تفرض عقوبات على قيادة مصنع إيراني لطائرات بدون طيار , ٣ فبراير ٢٠٢٢م) . تاريخ الزيارة : ٣٠ /١١/ ٢٠٢٣. منشور على الرابط https://sa.usembassy.gov/ar/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%